

المحرر الوجيز

. 81 \$ @ 82 @

قالت فرقة ^ ما ^ شرطية ودخلت ^ من ^ بعدها لأن الشرط ليس بواجب فأشبهه النفي الذي تدخله ^ من ^ وقالت فرقة ^ ما ^ بمعنى الذي و ^ من ^ لبيان الجنس لأن المصيب للإنسان أشياء كثيرة حسنة وسيئة ورخاء وشدة وغير ذلك والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره داخل في المعنى وقيل الخطاب للمرء على الجملة ومعنى هذه الآية عند ابن عباس وقتادة والحسن والربيع وابن زيد وأبي صالح وغيرهم القطع واستئناف الإخبار من الله تعالى بأن الحسنة منه وبفضله والسيئة من الإنسان بإذنا به وهي من الله بالخلق والاختراع وفي مصحف ابن مسعود فمن نفسك وأنا قضيتها عليك وقرأ بها ابن عباس وحكى أبو عمرو أنها في مصحف ابن مسعود وأنا كتبتها وروي أن أبا وابن مسعود قرآ وأنا قدرتها عليك ويعضد هذا التأويل أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم معناها أن ما يصيب ابن آدم من المصائب فإنما هي عقوبة ذنوبه .

ومن ذلك أن أبا بكر الصديق لما نزلت ! 2 2 ! جزع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألسنت تمرض ألسنت تسقم ألسنت تغتم وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (ما يصيب الرجل خدشة عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر) .

ففي هذا بيان أو تلك كلها مجازاة على ما يقع من الإنسان وقالت طائفة معنى الآية كمعنى التي قبلها في قوله ! 2 2 ! على تقدير حذف يقولون فتقديره فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما أصابك من حسنة ويجيء القطع على هذا القول من قوله ! 2 2 ! وقالت طائفة بل القطع في الآية من أولها والآية مضمنة الإخبار أن الحسنة من الله وبفضله وتقدير ما بعده ! 2 2 ! على جهة الإنكار والتقرير فعلى هذه المقالة ألف الاستفهام محذوفة من الكلام وحكى هذا القول المهدوي و ! 2 2 ! نصب على الحال وهي حال تتضمن معنى التأكيد في قوله تعالى ! 2 2 ! ثم تلاه بقوله ! 2 2 ! توعده للكفرة وتهديد تفتضيه قوة الكلام لأن المعنى شهيدا على من كذبه .

والمعنى أن الرسول إنما يأمر وينهى بيانا من الله وتبليغا فإنما هي أوامر الله ونواهيه وقالت فرقة سبب هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من أحبني فقد أحب الله) فاعترضت اليهود عليه في هذه المقالة وقالوا هذا محمد يأمر بعبادة الله وحده وهو في هذا القول مدع للربوبية فنزلت هذه الآية تصديقا للرسول صلى الله عليه وسلم وتبيينا لصورة التعلق بينه وبين فضل الله تعالى و ! 2 2 ! معناه أعرض وأصل ! 2 2 ! في المعنى أن

يتعدى بحرف فنقول تولى فلان عن الإيمان وتولى إلى الإيمان لأن اللفظة تتضمن إقبالا وإدبارا لكن الاستعمال غلب عليها في كلام العرب على الإعراض والإدبار حتى استغني فيها عن ذكر الحرف الذي يتضمنه و ! 2 2 ! يحتمل معنيين أي ليحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر والمعاصي ونحوه أو ليحفظ مساوئهم وذنوبهم ويحسبها عليهم وهذه الآية تقتضي الإعراض عن من تولى والترك له وهي قبل نزول القتال وإنما كانت توطئة ورفقا من الله تعالى حتى يستحكم أمر الإسلام .
وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية نزلت في المنافقين باتفاق من المفسرين المعنى يقولون لك